الديانة اليزيدية وضعها الراهب جنام الموصلي السرياني الذي جددها واعتنق الديانة الكاثوليكية. ٦٣ مختصر الشريعة. ٦٤ قوانين جمعية المرتات. ٦٥ منطق تأليف القس يواصاف البكنتاوي اللبناني سنة ١٧٣٦ بخط القس اغوسطين زنده تحت نظر مؤلفه في دير القديسين بطرس وبولس لبرومية سنة ١٧٣٨. ٦٦ الروضة اللبنانية في شرح البديعية للخوري ارسانيوس الفاخوري. ٦٧ مصباح الذمة. مجلد كبير. تأليف الشماس سمعان عوّاد الحصروني تلميذ مدرسة الموارنة برومية (قد صار فيما بعد بطريركاً) وفي مفتتح هذا الكتاب طابع ختم اسقفيته المنقوش بأحرف سريانية وهو بخط يده. ٦٨ بستان الرهبان وقد رتّبهُ ووضع لهُ فهرساً القس جبرايل فرحات. ٦٩ معجم سرياني بمجلد كبير. ٧٠ شرح وصايا الله والكنيسة كُتب سنة ١٧٦١. ٧١ رتب الرهبانية اللبنانية جمعها قراطي وفرحات. ٧٢ فصل الخطاب لفرحات. قد طُبع هذا الكتاب مراراً. ٧٣ كتاب في الثبات في وحدة الكنيسة وفي رئاسة الحبر الاعظم وهو مُغفلٌ من اسم المؤلف وفي اخره رسالة لاحمد مطارنة الموارنة ارسلها الى السيد مينا الدين جواباً على رسالته اليه

٧٤ تأملات مختصرة على عدد ايام الشهر ترجمها الى اللغة العربية الشدياق يوسف الحلبي الماروني سنة ١٧٠٥. ٧٥ شرح مختصر للراغب في درجة الكهنوت وتدبير الشعب تأليف يوسف مطران طرابلس ابن الخوري يوسف الحصروني «نسخهُ سنة ١٧٢٦ الشدياق حنا من كرم سدّه. ٧٦ سيرة القديس ارسانيوس الكبير. ٧٧ القرين الامين للقس اسطفان ورد الماروني. ٧٨ اخبار روحية منتخبة من كتاب البطريرك سمعان عوّاد. ٧٩ كُتيّب يحتوي صلوات استعداد وشكران قبل التداول فيه. للخوري يوسف شرابا الماروني [illegible] من كتاب المثلثات الدريّة لهُ واحدها بخط يده سنة ١٧٠ (لهُ تابع)

شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء النصرانية في عهد الدولة العباسية (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

٣٦ الاسعد ابن عنّال

﴿ اصلهُ ودينهُ وشعرهُ ﴾ بنو العنّال ثلثة اخوة المؤتمن والصفي والاسعد

اشتهروا كلُّهم بالآداب والتصنيف في القرن الثالث عشر للميلاد وقد اثبتنا ما وقفنا عليهِ من مصنَّفاتهم في كتابنا المخطوطات العربية لكتبة النصرانيَّة (ص١١ــ١٣). وكان اصلهم من مدينة سدَمَنْت في الفيوم من اسرة القس بطرس الدَّمَنْتي الذي ذكرنا لهُ بعض التآليف في الكتاب المذكور (ص ٦٢) انتقلوا الى مصر ودخلوا في دواوين الدولة المصريَّة على عهد المماليك. ولم نعثر لاحد منهم على آثار شعريَّة إلَّا لندعوّ الاسعد ابا الفرج هبة الله. ورد لهُ في احد مخطوطات مكتبة الاقباط في مصر ارجوزة صنَّفها في تعريف قوانين الميراث عند النصارى. ذكرها الاديب جرجس فيلوثاوس عوض ملحقةً بكتاب المجموع الصفوي تأليف اخيهِ الشيخ الصفي ابي الفضائل بن العسَّال. وها نحن نورد منها قسماً صالحاً تثبت ما كان لهُ من المقدرة بالنظم. قال:

مقدّمة

الشكرُ للهِ الوحيدِ الذاتِ سبحانَهُ مثلَثَ الصفاتِ
أحمَدُهُ كمثلما هو أهلُهُ اذ فاضَ بحرُ جودهِ وفضلُهُ
أزيدُ في التمجيدِ والتسبيحِ لابن الالهِ السيّد المسيحِ
أنقذَنا من ظلمة الجهالَهْ ومن جحيمِ الكفر والضلالَهْ
يا أيُّها الطالبُ علمَ الشرعِ في الإرثِ خُذْ مختصَرًا من فَرْعِ
إسمَعْ هُديتَ أفضلَ السبيلِ جَمَلْتُهُ نظماً بلا تفصيلِ
إبدأْ بما يصلحُ للأكفانِ والقبرِ والحَمّالِ والقربانِ
أوفِ الديونَ قبل أن تُقسّما فالشَّرْعُ قد صَيَّرهُ مُقدَّما

عدد مراتب الورّاث

وإن تُرِدْ مَعرفةَ المراتبِ لكي تُعَدَّ من ذوي المناصبِ

فانما عشرونَ واثنتانِ بعيدها محتجبٌ بالداني
لا رتبةٌ مع قبلها بوارثهْ رابعةٌ ليس لها مع ثالثهْ
اولها البنونُ والبناتُ لا فرقَ بل هنَّ مساوياتُ
والأمُّ مثلُ احدِ الاولادِ والابُ مثلٌ في القياس الهادي
ان مات ميتٌ ولهُ فردُ ولدْ لزوجهِ الربعُ فعنهُ لا يحدْ
والنصفُ والربعُ لابن الميتِ أعطِ لهُ هذا بلا تشتُّتِ
وكلّ ما زادوا عن الثلاثهْ تكونُ مثلهنَّ في الوراثهْ
مثالهُ كان البنونَ اربعهْ فالخمسُ حصتها بلا ممانعهْ

ثم يزيد الناظم بقية المراتب الى ان يقول :

والزوجُ ان ماتَ بلا اولادِ للزوجةِ النصفُ بلا عنادِ
والزوجُ والزوجة في الحكم سوى والنصفُ للاهل فدعْ عنك الهوى

ومنها :

والامُّ ان كانت مع الأعمامِ تحوزُ ثلثيهِ بلا كلامِ
اولادُ عمٍّ ميتٍ من حكمهمْ ثلثٌ لهم مع زوجةٍ امهمْ
وجدّةٍ من والدٍ وجدتهِ ثلثٌ لهمْ من إرثهِ مع اخوتهْ
هذا اذا لم تكنِ الوصيّهْ أحكامها شرعيّةٌ مرضيّهْ
لأنها ان لم تكن شرعيّهْ كان كمن ماتَ بلا وصيّهْ

لا يُمنَعُ المرء من التصرُّفِ في النصفِ والرُّبع بلا توقُّفِ
فان يَزِدْ عنهُ فلا تَدَعْهُ واعمَلْ بما قلنا ولا تُضِعْهُ
والمِلكُ إن يوقَفْ لغير مؤمنِ فبَطِّلِ الوَقْفَ . ولا تُمكِّنِ
وأسقفٌ ومثلهُ في التكرِمَهْ يكتبُ ما يملكُ قبل التقدمَهْ
حتَّى اذا تنيَّحوا فأهلُهُمْ غيرَ الذي جاءوا بهِ ليس لهُمْ
وما يَزِدْ فانهُ للبيعَهْ بكل هذا تحتمُ الشريعَهْ
ومن يَمُتْ في الدير من رهبانِ فلن يحوزَ ارثَهُ علماني
لكنَّه للدير والاخوانِ كما يراهُ اعظمُ الرهبانِ

وهذه خاتمتها :

نظمتُها للحِفظِ حتَّى يَسْهُلا فاستغفرِ الرحمانَ لي ثم اسألا
فان تجدْ عيباً فسُدَّ الخللا فجَلَّ من لا عيبَ فيهِ وعلا

ولم نقف على سنة وفاة ناظم هذه الارجوزة كما نجهل سنة وفات اخويه المؤتمن والصفي . وما لا شكَّ فيهِ انَّ الاخوة الثلثة اشتهروا منذ اوائل القرن الثالث عشر وبلغوا اواسط ذلك الجيل . وقد جاء لاحدهم الشيخ الصفيّ في آخر بعض تآليفهِ انهُ كتبهُ سنة ٩٥٥ للشهداء وهي توافق السنة ١٢٣٨ للمسيح

٣٧ ابن ابي الثناء ابن كاتب قيصر

﴿نسبهُ دينهُ وادبهُ﴾ ذكرهُ معاصرهُ ابو اسحاق المؤتمن ابن عسّال في مقدّمة

كتابه عن النحو القبطي المسمّى «السلّم المقرّى (١ قال: «هو الرئيس الاوحد العالم الفاضل علَم الرئاسة ابو اسحاق ابرهيم ولدُ الشيخ الرئيس النفيس ابي الثناء ابن الشيخ صفيّ الدولة كاتب الامير عَلَم الدين قيصر ابقاه الله ورحم آباءه» وكان ابن ابي الثناء قبطيًّا من نصارى الفيُّوم من اشراف قومه وكان كاتباً بليغاً وشاعرًا مجيدًا. أمّا لقبهُ بابن كاتب قيصر فلأن أباهُ الشيخ ابا الثناء اتّصل باحد كبار العلماء في زمانه وهو علَم الدين ابو المعاني قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغنيّ الاسفوني المولود في اسفون من صعيد مصر سنة ٥٦٤ وقيل سنة ٥٧٤هـ (١١٦٩ــ١١٧٨م) والمتوفّى في دمشق سنة ٦٤٩هـ (١٢٥١م). وقد ذكرهُ ابو الفداء في تاريخه (٣: ١٩٥) وقال «انهُ هو المعروف بتماسيف وكان اماماً في العلوم الرياضيّة اشتغل بالديار المصريّة والشام ثمّ سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى ثمّ عاد الى الشام وتوفي بدمشق (٢». فقد خدم ابو الثناء هذا العالم فعُرف ابنهُ بابن كاتب قيصر

فالمذكور اشتهر بالادب واشتغل بلغته القبطيّة فصنّف فيها مقدّمة دعاها التبصرة وتعقّب فيها آثار الاباء يوحنا اسقف سَخَا في كتابه المسمّى السلّم الكنسي (MFO I, 126-135). وله ذكرٌ في كتب آداب العرب وروى لهُ شعرًا لخّصناه هنا سهم. فمن ذلك ما رواهُ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتاب الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه (Ms de Paris, 3345, p. 129) قال: ومما جاء في وصف الياسمين قول ابن ابي الثناء المعروف بكاتب قيصر (من البسيط):

يا حَبَّذا ياسمينُ الروض حين غدا ... يُهدي من الريح طيباً غيرَ مكتتمِ

كأنّ زهرتهُ في كفّ لاقطها ... والروضُ مُنتَثِرٌ في إثرِ مُنتظِمِ

فراشةٌ هجرت حتّى اذا وَصَلَتْ ... تلازَمَتْ مَعَ مَنْ تَهْوَى فَمَا لِفَمِ

وروى له ابن منظور صاحب لسان العرب في كتابه نثار الازهار في الليل والنهار

١) اطلب مجموعة آثار المكتب الشرقيّ (MFO, I, 123).

٢) لهُ كُرة قريدة على هيئة الارض وصفها ابو الفداء في تاريخه (راجع مجلّة الزهراء ٢: ٢٨٨ و ٤٤٦-٤٥٥)

(ص ١١٠) قولهُ وانّما دعاهُ «تاج الملك بن كاتب قيصر (من الخفيف):

وكأنّ الهلالَ قوسُ لُجَيْنٍ والثريّا في الغربِ كالقِرْطاسِ
وكأنّ النجومَ افواقُ نَبْلٍ عابراتٌ حادَتْ عن البِرْجاسِ

٣٨ أخوهُ علَم الملك ابن ابي الثناء

كان على مثال اخيهِ ابرهيم اديباً ذكرهُ ابن ايبك الصفدي بيتين في الياسمين جارى فيها قول اخيهِ (من المتقارب):

أرى ياسميناً مُحَثًّى غدا الى الندِّ في نَثرهِ يَنْتمي
كمثل قُصاصَةِ فِضّيَّةٍ تَلَوَّثَ اطرافُها بالدمِ

اطلب ايضاً وصفهُ لبركة (ص٦٦٦)

٣٩ ابو الربيع سليمان المارديني

﴿نسبهُ وزمنهُ ودينهُ وادبهُ﴾ هو ابو الربيع سليمان بن اسماعيل (ويروى اسماعيل ابن سليمان) ابن ابي الليث النصراني المارديني كان من ادباء القرن الثالث عشر معاصراً لابن منظور وعاش في مصر. وكان شاعراً ورد لهُ مقاطيع متفرّقة في تآليف الادباء. من ذلك ما رواهُ ابن منظور في نثار الازهار (ص ١٠٤) يصف فيهِ نجوم السماء قال (من الخفيف):

رُبَّ ليلٍ تخالُ فيهِ الدراري زَهرَ الرَّوضِ والمَجَرَّةَ نَهرا
والثُّريّا كأنّها كأسُ خمرٍ أطلَعَتْ فوقها الفواقعَ دُرّا

وتخالُ السماءَ حُلَّةَ خزٍ نُثِرت فوقَها الدراهمُ نَثْرا
وكأنَّ الصباحَ جامُ لُجَيْنٍ ملأَتْهُ أَشِعَّةُ الشَّمسِ خمرا

وروى لهُ في موضع آخر يصف المجرَّة (من الخفيف):

وترى الزَّهرَ في المَجَرَّةِ كالزَّهـ ـرِ طفا فوق جدولٍ وغديرِ

ومن حكمهِ قولهُ في الثقة بالله في الشدائد (من السريع):

لا تيأَسَنْ لِلضِّيقِ في أمرٍ وكُنْ في ثقةٍ من سائرِ الغَيْبِ
ولا تَقُلْ بابُ الرجا مُغلَقٌ وعندهُ مَفاتيحُ الغَيْبِ

ومِمَّا ورد في مطالع البدور لعلاء الدين الغزولي (١ : ٢٥) وفي حلبة الكميت (ص ٢٩٤) وفي نفحات الازهار لابن الغني النابلسي (ص٣٨٧) تولهم بحرف واحد: [illegible] يوم الاثنين [illegible] يوم الثلاثاء من الليل [illegible] يوم الخميس [illegible] مع الاديب اسحاق بن ابي الثناء المسيحي بأرمنة بستان فيه بركة عليها فوّارة من الماء فتجاذبنا في اهداب وصفها فقال ابو اسحاق (من الخفيف):

بركةٌ تصعَدُ الاثيبُ منها يقعُدُ الماءُ فوقَها ويقومُ
فإذا أطلعَتْ مواقعَ تبدو كالقواريرِ من زُجاجٍ تعومُ
وكأنَّ السماءَ صفحتُها الزرْ قاءُ والياسمينَ فيها نجومُ

(قال ابو الوليد) وقلتُ انا (من المنسرح):

وبركةٍ تَذْهَلُ العقولُ بها تحارُ في حُسنِ وصفها الفِكَرُ (٢

١) وفي حلبة الكميت: «المنجّي» وهو تصحيف
٢) ويروى: في بعض وصفها

كأنها مُقلةٌ مُحدِّقةٌ عبرى من الوَجْدِ (١ ناكِسُ السَّهَرُ
تبكي وما فارَقَتْ لها وَطناً يوماً ولا فاتَ اهلَها وطرُ
تخالُ أنْبُوبَها لصِحَّتِهِ والماءُ يعلو بهِ ويَنحدِرُ
كصَوْلجانٍ من فضَّةٍ سُبِكَتْ فواقعُ الماءِ تحتَها أكَرُ

ومن ظريف ما اخبر به ابن منظور في نثار الازهار (ص ٣١) ما حرفهُ قال: «جرَتْ في قِصَر النهار نادرةٌ. أنشدني سليمان بن اسماعيل المارديني المسيحي لنفسهِ فيما زعم من قصر النهار (من المتقارب):

ويومٍ حواشيهِ ملمومةٌ ظَنَنّاهُ من قِصَرٍ مُدْمَجا
قنصتُ غزالَتَهُ وألتفتُ أريدُ أُخْتَها فاحتَمَتْ بالدُّجى (٢

فاثبتُّ البيتين عندي. فاخبرني بعد ذلك ابو الحسن بن سعيد انهُ وقف في تاريخ إربل لابن المستوفي لابي عبدالله محمد بن ابي الوفاء القنيصي على ذكر البيتين بحرفهما. قال ابن المستوفي ثمَّ ورد علينا ابو الحسن علي بن يوسف الشنّار فنسبها لنفسهِ (قال) ولعلَّها ليسا لهُ ولا لابن القنيصي. فقيَّدت هذا على هذه الصورة. ثمَّ جرى بعد ذلك مذاكرة في هذه الابيات وتحادث فيها الشعراء فقال بعضُ من حضر: هذهِ الابيات عندي في تعليق لُغز. فرغبنا اليهِ في الكشف عنها فاحضر التعليق فاذا فيه. «خرج المنتخب العاني (٣ (منسوب الى عانة جزيرة بالفرات) مع الملك الزاهر ابن صلاح الدين صاحب البيرة للصيد فأثاروا ظبيةً في آخر النهار فاستطرفت فلم يدركها السلطان إلَّا عند غروب الشمس فأمسكها ونظر الى الشمس وهي تغربُ فاستظرف هذا الاتفاق وقال لشاعره: قُلْ في ذلك شيئاً. فقال:

ويومٍ حواشيهِ ملمومةٌ علينا نحاذرُ ان تُفرِجا

١) وفي نفحات الازهار: عين من الوجه بالتصحيف
٢) اراد بالغزالة الاولى الحيوان وبأختها الشمس التي انزالة من اسمائها
٣) وفي الاصل: العاني بالفاء وهو تصحيف

قنصتْ غزالتُهُ والتفتْ الى أختها فاحتمت بالدجى

قال المصنف: فصحَّ عندي انَّ هذا هو قانونها على الخصوص وانَّ الجميع لصوص. (قال) وقد قرأت كتاب اللصوص للجاحظ فلم اسمع فيه بانَّ ثلاثة لصوص اجتمعوا بالاتفاق الظريف على بيتٍ واحد

(الباقية)

الشواهد الصادقة في افواه الملحدين والزنادقة

للمرحوم الاب لويس دنزفال اليسوعي (تتمَّة)

٣ الانجيل وصحَّتهُ

انَّ السيد المسيح لم يَحْيَ فقط كإله بل تكلَّم وعلَّم ايضاً كإله. وكلامهُ مدوَّن في اربعة اناجيل اثنان منها لشاهدين عيانيَّين واثنان لتلميذين من تلامذة رسله. وهذه الكتب كباقي اعمال وتعاليم السيد المسيح قد قام رجال كفرة مكابرون للحقّ فناقضوها. وعلى الرغم منهم لا تزال في نورها الباهر يستضيء بها العالم ولا تُعمي غير ذوي العَشا وضعف البصر. بل أرغم الحقّ الملحدين والزنادقة منذ اوائل الكنيسة بالاقرار بصحَّتها كالمبتدع تاطيانس والفيلسوف قلسوس في القرن الثاني للميلاد. وهنا نكتفي باعتراف الملحدين العصريين

قال اللورد بَيرون (Byron) في الاسفار المقدَّسة اجمالاً: «انَّ من يفتح هذا الكتاب ليستهزئ به او ليجدّف عليه فانَّهُ لأولى به لو لم ينظر النور بمولده»

ومن عجيب اقوال ذاك الملحد الكبير جان جاك روسو وصيف ڤولتير ما كتبهُ عن الانجيل: «انَّ قداسة الانجيل تنطق لقلبي... ألا فانظر كتب الفلاسفة فما أسخفها بالنسبة الى هذا الكتاب»